Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

تترك ليلى ابنها في الغرفة بانتظار وصول بقية رفاقه ليطلعهم عليها ومعه داني الذي أوصله أهله مبكراً للتو.

تترك أيضاً باب شقتها مفتوحاً وتدخل إلى بيت العجوز المقيمة مقابلهم بعدما عرضت عليها إعداد الطعام في مطبخها الواسع الملاصق للمدخل إكراماً لعيد ميلاد الطفل المعاق، وهي أدرى الناس بحال بيتهم الضيق فهو ملك لها، وجزء من بيتها اقتطعته وأجّرته لتربح مالاً قليلاً وأنساً كثيراً.

تعمل ليلى على إعداد الشطائر وبعض الحلوى بسرعة. (آه لو كان بوسعي أن أوضب له مائدة كالتي كانت أمي تحضرها بمعونة عمّاتي لعيد ميلادي قبل أن تفقرنا الحرب وتذلنا). تهرول من مطبخ الجارة الملاصق للمدخل كلما سمعت جلبة وصول طفل مدعو وتستلمه من أهله.

تبدو على وجه شاكر أمارات الفرح كلما وصل طفل واستلم هديته منه، وبدأ بتمزيق الأوراق الملونة عنها.

تعود ليلى للعمل على إعداد الشطائر.

يرن جرس الهاتف. تهرول وتجيب. نعيم يقول لها إنه سيتأخر قليلاً في الوصول مع «كعكة العيد» لزحمة العمل ويسألها هل وصل بوبوص؟

تلاحظ فجأة أنها السادسة والنصف، وتقول لنعيم إن بوبوص لمّا يحضر بعد، ولكنه أرسل عشرات الهدايا الثمينة التي استلمتها الجارة خلال غيبتهم الطويلة في المستشفى. نعيم يقول قلقاً: آمل ألا يخذلنا. ليس لدينا في غرفتنا الخانقة ما نسلي به الأولاد إذا لم يحضر بوبوص. (في السيرك كان الأطفال يقهقهون حتى الثمالة لبوبوص، أما الكبار فلم يضحك الكثيرون منهم لوجهه المرسوم كأي مهرج بأنف محمرّ مثل الكرز. كان يبدو مؤثّراً للكبار ومفرحاً للصغار. لم أر من قبل سيركاً، كابني الذي أفلح بوبوص في انتزاع ابتسامة منه لا أكثر. وشيئاً فشيئاً تسلل إلى روحي وأنا اراه بعين القلب كالأطفال لا بعين المنطق الحسيرة... ووجدتني بعد دقائق اقهقه مثلهم وقد عدت طفلة. وعيت أنني ما زالت نضرة وحية لأن بوبوص ما زال قادراً على اضحاكي كبقية الأولاد.